الدرس 4
اشهد بما اختبرنا

عام 1968، عندما كنت مؤمناً شاباً أعلّم في إحدى المدارس، قادني الرب إلى رجل مسن فحدثته عن اختباري وكيف سمعت عن يسوع المسيح وكيف أصبح يسوع مخلّصي الشخصي.

بعد أسبوع من ذلك، أرسل ذلك الرجل في طلبي. وما أن دخلت بيته حتى تذكرت بيت كرنيليوس في الكتاب المقدس، فعائلته كلها كانت هناك. هو وكل بيته كانوا مستعدين لزيارتي. وفي ذلك المساء، قدَّم 16 شخصاً حياتهم للمسيح. بعد ذلك صار عددهم يتزايد باستمرار حتى صاروا اليوم يشكلون كنيسةً كبيرةً تجتمع لمجد الرب.

أتعرف لماذا تقابلت مع يسوع؟ لأن شخصاً ما حدثني يوماً ما عن اختباره. أتعرف لماذا أنا مؤمن حتى الآن؟ لأنني اختبرت يسوع في حياتي بطريقة شخصية مباشرة. تحدثنا سابقاً عن الحاجة إلى الاشتراك في الخدمة، والآن سنرى كيف يكون هذا الاشتراك. إنه يكون بالشهادة المباشرة للآخرين عن عمل المسيح فينا؟ كيف نستطيع أن نحتفظ بهذه بشارة الإنجيل لأنفسنا؟ فلنعمل إذاً ونشارك بها الآخرين.

في هذا الدرس:

الشهادة في كل وقت
الشهادة بلا خجل
الشهادة لتغيير الناس
الشهادة المُكلِفة

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ فهم أهمية الاستعداد للشهادة في كل وقت
- ❑ الالتزام بحياة الشهادة الشخصية مهما كانت التكلفة

الشهادة في كل وقت

الهدف 1. بيّن الأسباب التي من أجلها علينا أن نكون مستعدين للشهادة في كل وقت.

في الكرازة الشخصية، لا شيء يفوق نتائج الشهادة الشخصية بما اختبرناه بأنفسنا، فهذا هو جوهر العمل كله.

ربما تكون قد عرفت المسيح وقوته المخلِّصة في حياتك، وربما قبلت قوة روحه، وربما عمل المسيح أموراً عظيمة ومذهلة في حياتك، لكن كيف سيعرف الآخرون ذلك إن لم تشهد به؟ إن لم تتكلم كيف سيسمعون؟ وكيف يؤمنون ويخلصون إن لم يسمعوا؟

افترض أنَّ يسوع لم يخبرنا بالرسالة التي أرسله بها الآب، فكيف كنَّا سنعرف أي شيء عن محبة الله؟ وافترض أنَّ السامرية احتفظت باختبارها لنفسها، فكيف سيسمع أهل مدينتها عن المسيح؟

كان يسوع يكلم الناس أينما ذهب. يتحدث معهم في بيوتهم ويستقبلهم حيثما أقام. عندما نقرأ الأناجيل الأربعة، نرى يسوع ماشياً على ساحل البحر، مكلماً الناس في الطرقات. قال لتلاميذه يوماً:

> لنذهب إلى القرى المجاورة لأكرز هناك أيضاً، لأني لهذا خرجت. (مرقس 1: 38)

وقد أرسل تلاميذه إلى العالم أجمع. إلى أقصى الأرض.

قبل حوالي سنة تمتعنا أنا وزوجتي بفرح عظيم إذ قدنا ثمانية أشخاص إلى المسيح بمجرد أن شاركناهم بما عمله الله معنا. كيف نسكت وعندنا بشارة عظيمة مثل هذه؟!

علينا أن نعلن بشارة الإنجيل عن المسيح في كل الظروف. يقول بولس الرسول لتيموثاوس:

أنا أناشدك إذاً أمام الله... اكرز بالكلمة واعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. (2 تيموثاوس 4: 1، 2)

لقد استغل المسيح كل فرصة أتيحت له لكي يكرز ويعلن بشارة الإنجيل. حتى على الصليب الذي مات عليه، لم يتوانَ عن أن يبشِّر اللص المعلق إلى جانبه قائلاً:

الحق أقول لك، إنك اليوم تكون معي في الفردوس. (لوقا 23: 43)

وكذلك الرسول بولس، الذي لم يكن ليهدر أية فرصة ليتحدث عن يسوع ربِّه ومخلِّصه. حتى والقيود تكبل يديه ورجليه، واصل بولس كرازته معلناً بشارة الإنجيل. أليس هو الذي وقف مقيَّداً أمام الملك أغريباس وخبّره عن المسيح (أعمال 26: 29)؟ أما صرخ من داخل السجن لكي يبشِّر السجَّان الذي كان مزمعاً على قتل نفسه (أعمال 16: 27، 28)؟

أعتقد أنَّ هناك فرصاً لا تتاح إلاَّ مرة واحدة، فلا تتكرر أبداً. فلو أنَّ بولس تباطأ في ندائه على ذلك السجَّان المسكين، لمات في خطيته! علينا أن نكون مستعدين كل الوقت لإعلان بشارة المسيح لكل من يحتاج إلى سماعها.

تمـــرين

1. ضع دائرة حول رمز أفضل عبارتين تصلحان لإكمال الجملة التالية: إذا فاتتني فرصة تبشير أحد أصدقائي بالمسيح...
   أ. ربما لا تكون هناك فرصة أخرى لذلك.
   ب. فإن شخصاً آخر سيبشره.
   ج. سيعاقبني الله.
   د. ربما لن يعرف صديقي الرب أبداً.

2. اختر الإجابة الأصح: ماذا كان أسلوب يسوع في الكرازة للآخرين؟
   أ. كان يتحدث فقط مع الذين يأتون إليه.
   ب. كان يذهب إلى الناس ويخلق الفرص للكرازة.
3. ما هو أفضل مكان لتبشير الآخرين برسالة المسيح؟

.....

.....

الشهادة بلا خجل

الهدف 2. اشرح لماذا ينبغي أن لا نخجل بشهادتنا .

يبدو أنَّ كثيرين يخجلون من التحدث عن يسوع في حياتهم اليومية. صحيح أنه قد يساء فهمنا إذا تكلمنا عن إيماننا مع الناس المحيطين بنا. بل وربما يستهزئ بعضهم بنا. لكن عندما نتذكر كيف كان المسيح مستعداً لتحمل كل الصعوبات دون خجل، لا نستطيع إلاَّ أن نمشي على أثر خطاه. فيسوع هو مثالنا الرائع.

تخيل للحظات يسوع معلَّقا على الصليب. المارُّون يضحكون ويستهزئون به، وهم الذين كان قد أطعمهم وشفى أمراضهم وعلّمهم. ها هم الآن يعرضونه للخزي. لكنه كان مستعداً لأن يموت ميتة مخزية مخجلة، لأنها الطريقة الوحيدة لخلاص الناس. علينا أنا وأنت أن لا نخجل من إعلان اختبارنا، لأن تلك هي الطريقة التي اختارها الله لجذب الناس إليه.

لم يخجل الرسول بولس من الصليب. ضُرب، قُيِّد وسُجن. وهناك، في نصف الليل، لم يخجل بولس ورفيقه من الشهادة ليسوع والمسجونون

يسمعونهما (أعمال 16: 25). وعندما كان بولس في رومية مسجوناً ومنسياً، لم يتسرب إليه الخجل أيضاً.

رأيت في أفريقيا أشخاصاً يتحدثون عن المسيح في الأسواق متنقلين من قرية إلى قرية ناشرين بشارة الإنجيل عن ربهم ومخلِّصهم. لم يخجل المسيح من أن يأتي إلي، لم يستحِ أن يدعوني أخاً له، ولم يشعر بالخزي وهو يترافع في قضيتي أمام الله الآب، فهل أستحي أنا من الكلام عن شخص مثله؟!

تمـــرين

4. أراد علاء أن يخبر صديقه الجديد فراس عن يسوع ومحبة يسوع. لكنه كان خائفاً أن يستهزئ فراس به. ما هما الأمران الذي ينبغي أن يذكِّر علاء نفسه بهما؟

أ. .....

.....

ب. .....

.....

5. احفظ هذا العدد من الكتاب المقدس، وتذكره إذا أردت أن تشهد وشعرت بالإحراج.

لأني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن. (رومية 1: 16)

الشهادة لتغيير الناس

الهدف 3. عدد الطرق التي تتغير بها حياة الناس عندما نشهد لهم عن المسيح.

يقول مثل أفريقي: "إذا أردت أن يتخلى كلبٌ عن عظمته، أعطه قطعة جيدة من اللحم."

وهذا صحيح فيما يتعلق بالشهادة عن المسيح للآخرين. إذا أردنا أن ينصرف الناس عن الوثنية وعن الخطية، لا تقدم لهم ديناً آخر، فقد أتخموا من الأديان. لا تحاول أن تقدم لهم مبادئ ثقافتك الخاصة، فهم لا يحتاجون إلى ثقافة جديدة. لا تحاول أن تقدم لهم أنظمة جديدة ولا فلسفة جديدة، فقد رأوا فشل الأنظمة والفلسفات. تحدث فقط عن يسوع المسيح، كما فعل فيلبس مع السامريين، لأن يسوع هو الماء الحي لكل عطشان. هو الخبز الحي لكل جائع. هو الشفاء لكل مريض. هو النور لأولئك القابعين في الظلام. يسوع هو أبٌ لمن ليس له أب. هو البداية وهو النهاية لجميع الذين يؤمنون به. هو كل ما يحتاج إليه الإنسان!

كان بولس الرسول رجلاً على مستوى رفيع من العلم. وكان على وشك أن يصير قائداً معروفاً في مجتمعه. كان بولس منهمكاً جداً في الدفاع عن دين آبائه، ولم يكن يخطر على بال أحد أنه سيترك ذلك الدين. لكن ذلك

حدث إذ تقابل شخصياً مع يسوع المسيح، فترك (عظمته) فوراً! وإليك ما يشهد به بولس:

> إن ظنَّ واحد آخر أن يتّكل على الجسد فأنا أولى. من جهة الختان مختون في اليوم الثامن من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين من جهة الناموس فريسيٌّ. من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة. من جهة البرّ الذي في الناموس بلا لوم. لكن ما كان لي ربحاً فهذا حسبته من أجل المسيح خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربّي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح. (فيلبي 3: 4-8)

استطاع بولس أن يعتبر كل شيء عديم القيمة لأنه عرف يسوع. مَن يستطيع إدراك معجزة كهذه؟! حتى أنَّ الرسل والتلاميذ الآخرين احتاجوا وقتاً طويلاً لاستيعاب التغيير العظيم في حياة بولس. نعم، لقد كان له اختبار شخصي مع المسيح الأمر الذي غيّره، فكان مسروراً بأن يتخلى عن العظم مقابل اللحم!

كان زكّا رجلاً ثرياً رئيساً للعشارين. كما كان معروفاً كلص محتال. لم يتخيل أحد أنه سيكف يوماً عن السرقة. وعندما تقابل مع يسوع اختبر الخلاص اختباراً شخصياً وتغير تماماً (لوقا 19: 1-10).

أمَّا موسى فقد تربى في قصر، وتعلم كل علوم الحكمة في عصره. كان قوياً بالقول وبالفعل، وكان يمكن أن يكون من أعظم الملوك الفراعنة عبر التاريخ. لم يكن ينقصه شيء، ولم يكن سواه ليرغب بأكثر من ذلك. لكننا نقرأ في الكتاب المقدس أنه رأى بالإيمان مجد المسيح قبل مجيئه إلى الأرض ببضعة آلاف سنة، فأراد موسى أن يتغير. إنَّ الاختبار الشخصي مشحون بقوة مغيّرة تعطي حياتنا معنى جديداً، وإلاَّ لماذا يترك موسى ثروته وشعبيته وعرشه المرتقب راضياً بحياة الخشونة والوحدة في البرية؟!

قبل فترة، قرأت شهادة رائعة لشاب ترك عملاً مجزياً بعد أن تقابل مع المسيح، إذ أدرك أنَّ عمله ذاك لا يرضي الله. ولأن حياته تغيرت عندما تقابل مع يسوع. لقد تخلى عن العظم مقابل اللحم!

يقول الكتاب المقدس:

إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً. (2 كورنثوس 5: 17)

وهذا صحيح بلا شك. إنَّ اللقاء الشخصي بالمسيح يؤدي إلى تغيير داخلي وخارجي في حياة الإنسان.

توفي راعي الكنيسة في بلدتي بينما أنا طالب في كلية اللاهوت. وكان رجلاً استخدمه الله بقوة جبّارة. وفي يوم دفنه، حدث أمر مدهش، إذ حضر المراسيم الكثير من الناس، مؤمنين وغير مؤمنين. بل أنَّ رجلين منهم كانا عدوين لا يكلم أحدهما الآخر ولا يصافحه. لكن - في ذلك اليوم - ولأول مرة منذ عشرين عاماً تصافح الرجلان عند قبر رجل الله ذاك. كان ذلك رائعاً بالنسبة لي، وقد ذكَّرني بتغيير أعظم حدث في العلاقة بين الله والإنسان بعد موت المسيح على الصليب. أحياء كنَّا أو أموات، شهادتنا تستطيع أن تغير حياة الآخرين.

تمـــرين

6. ما هي أفضل طريقة لدفع إنسان إلى التخلي عن معتقداته الخاطئة وقبول المسيح؟
   أ. أن تشرح له مواضع الخطأ في معتقداته وتبيَّن له أنها سيئة.
   ب. أن تقول له أنه يعيش حياة مليئة بالخطية.
   ج. أن تظهر له كل الأشياء الرائعة التي يصنعها المسيح له.

7. اختر ثلاثة أشياء من القائمة أدناه يوفرها لنا المسيح ولا توفرها أية ديانة أو عقيدة.
   أ. الفرح الحقيقي
   ب. النجاح
   ج. معنى للحياة
   د. مستوى تعليمي افضل
   هـ. الحكمة
   و. الحياة الأبدية

8. ماذا نقصد عندما نقول إنَّ المسيح هو خبز الحياة لكل جائع؟
   أ. لن يتركنا نجوع أبداً.
   ب. هو سيشبع جوعنا أي رغبتنا العميقة بمعرفة الله.
   ج. إذا لم يتوفر لنا الطعام، فسيوفره لنا بمعجزة.

9. اذكر ثلاثة جوانب على الأقل تغيرت فيها حياتك لأنك عرفت المسيح.
   أ. .....
   ب. .....
   ج. .....

الشهادة المكلفة

الهدف 4. أعطِ أمثلة عن أولئك الذين أصرُّوا على الشهادة للمسيح رغم أنَّ ذلك كلّفهم شيئاً ما .

من المُكلَف أحياناً أن نشهد بما اختبرنا. لقد سمعتُ كيف أنَّ أوائل المؤمنين في بلادي تعرضوا للتعذيب. بعضهم ما زال حياً أميناً للمسيح.

وكثيرون منهم أُعلنت عليهم اللعنات وقُطعوا عن عائلاتهم. وهذا أمر قاس جداً بالنسبة لإفريقي، لأن إعلان اللعنة والقطع عن العائلة يعني أن تُحسب في عداد الأموات، فيقاطعك جميع أفراد عائلتك، وأهل قريتك لا يسلمون عليك أو يأخذون شيئاً من يدك. آخرون كانوا على وشك الزواج وكان كل منهم يرى كيف تؤخذ خطيبته وتعطى لرجل آخر. وبالنسبة لكثيرين منهم، كان الذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد يعني الحرمان من الطعام، فلم يكن يعطيهم أحد طعاماً إذا ذهبوا إلى الكنيسة.

ويعوزني الوقت لكي أذكر كل وجوه المعاناة التي تحمَّلها المؤمنون في بلادي! لكن شكراً لله لأنهم كانوا أمناء للمسيح حتى عندما كان ذلك يكلِّفهم الكثير من التجارب القاسية. وبسببهم أنا أيضاً اختبرت يسوع المسيح في حياتي.

ولننظر في قصة الفتية العبرانيين الثلاثة في العهد القديم (اقرأ دانيال 3: 8-25). أولئك الثلاثة كانوا من شعب الله. وقد صمموا أن يخدموا الرب مهما كلَّفهم ذلك. وبسبب شهادتهم الجريئة أمام الملك، أمر بإلقائهم في أتون النار، فاختاروا الموت على إنكار إيمانهم بالله. وبسبب قدوتهم لنا، نستطيع نحن أيضاً أن نعقد العزم على مشاركة الآخرين حياتنا كمؤمنين.

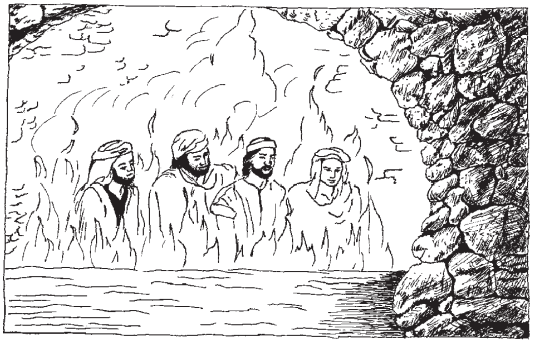

الشهادة كلَّفت الله ابنه: لكي يعلن لنا الله محبته العظيمة للإنسان، أرسل ابنه الوحيد. وذلك لأن الإنسان سقط في الخطية. ولم تكن هناك طريقة أخرى لاستعادة الشركة مع الإنسان. لا بدَّ أنَّ الله حزن جداً عندما رأى كيف يعامل الناس ابنه، لكن من أجل محبته لنا، كان مستعداً لعمل ذلك.

الشهادة كلَّفت يسوع حياته: واجه يسوع صعوبات كثيرة. وقد أصاب أشعياء عندما سمى يسوع:

رجل أوجاع ومختبر الحزن. (إشعياء 53: 3)

كان خلال خدمته مُحاطاً دائماً بأناس يريدون قتله. لكن ما من طريقة أخرى لخلاص الإنسان من الخطية، فهو قد وضع على نفسه خطايانا. كان يعرف تكلفة أن يذوق الموت، لكنه أحبنا فكان مستعداً لدفع ثمن فدائنا.

ألم يقل يسوع نفسه لتلاميذه:

إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه. (متى 16 :24)

هناك ثمن ستدفعه إن كنت حقاً تريد أن تشهد أمام الآخرين بما اختبرت. قد تخسر بعض الأصدقاء، وقد لا يفهمك والداك قد تبدو غريباً بالنسبة للآخرين لكن لا تسمح للصعوبات مهما كانت أن تمنعك عن الشهادة بإيمانك. تذكر ما كان المسيح مستعداً لعمله من أجلك، فهذا يساعدك على أن تشهد له أمام الناس مهما كانت التكلفة.

تمـــرين

10. هل تعتقد أنَّ الله عانى عندما صُلب يسوع؟

.....

11. لماذا كان الله مستعداً لتحمل المعاناة، ولماذا كان يسوع مستعداً لذلك أيضاً؟

.....

.....

12. هل تعرف شخصاً تألم وعانى لكي يصبح مسيحياً مؤمناً؟

.....

13. كيف لمثل هذه الأمثلة أن تساعدك أثناء إعلانك للبشارة عن يسوع؟

.....

.....

تحقق من إجابتك

1. أ. ربما لا تكون هناك فرصة أخرى لذلك.
   د. ربما لن يعرف صديقي الرب أبداً.
2. ب. كان يذهب إلى الناس ويخلق الفرص للكرازة.
3. ليس هناك مكان أفضل من مكان. تستطيع التبشير في أي مكان.
4. أ. لم يخجل يسوع من أن يموت لأجل خطايانا.
   ب. علينا أن لا نخجل من الشهادة ليسوع، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي اختارها الله لكي يعرفه الناس.
5. بعد أن تحفظ هذا العدد جيداً، اطلب من الرب أن يساعدك على ألاَّ تستحي بإنجيل المسيح.
6. ج. أن تُظهر له كل الأشياء الرائعة التي يصنعها المسيح له.
7. أ. الفرح الحقيقي
   ج. معنى للحياة
   د. الحياة الأبدية
8. ب. هو سيُشبع جوعنا، أي رغبتنا العميقة بمعرفة الله.
9. إجابتك الخاصة. ألست سعيداً إذ غيَّر المسيح حياتك؟!
10. نعم، أعتقد أنَّ الله عانى، تماماً كما يعاني الأب بسبب ألم طفله.
11. لأنهما أحبَّا الناس كثيراً، وأرادا أن يكون خلاصنا من الخطية ممكناً.
12. إجابتك الخاصة.

13. عندما نرى أنَّ هناك آخرين مستعدين لأن يتألموا من أجل المسيح، نمتلئ بالقوة لخدمته مهما كلَّف الأمر.

الآن وقد أكملت الدروس الأربعة الأولى، أجب عن أسئلة القسم الأول من تقرير الطالب. راجع الدروس من 1-4، ثم اتبع التعليمات كما هي مبيَّنةٌ في تقرير الطالب.

ملاحظاتك